قاعدة جامعة لصفة الروايات المنقولة
عن الإمام أحمد رحمه الله

علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي

١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام علاء الدين علي بن سليمان السعدي المرداوي في آخر باب الإقرار من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ما نصه:

وقد عن لي أن أذكر ههنا قاعدة نافعة جامعة لصفة الروايات المنقولة عن الإمام أحمد رحمه الله والأوجه والاحتمالات الواردة عن أصحابه وأقسام المجتهدين ومن يكون منهم أهلا لتخريج الأوجه والطرق وصفة تصحيحهم وبيان عيوب التصانيف واصطلاحهم فيها وأسماء من روى عن الإمام أحمد ونقل عنه الفقه فإن طالب العلم لا يسعه الجهل بذلك ۞

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضيه أن الإمام أحمد رحمه الله لم يؤلف كتابا مستقلا في الفقه كما فعله غيره من الأئمة وإنما أخذ أصحابه ذلك من فتاويه وأجوبته وبعض تآليفه وأقواله وأفعاله فإن ألفاظه إما صريحة في الحكم بما لا يحتمله غيره أو ظاهرة فيه مع احتمال غيره أو محتملة لشيئين فأكثر على السواء وقد تقدم ذلك في الخطبة وكلامه قد يكون صريحا أو تنبيها أو قولا أو ما إليه أو أشار إليه أو دل كلامه عليه أو توقف فيه ونحو ذلك ۞

إذا علمت ذلك فمذهبه ما قاله بدليل ومات قائلا به قاله في الرعاية. وقال ابن مفلح في أصوله مذهب الإنسان ما قاله أو جرى مجراه من تنبيه أو غيره انتهى وفيما قاله قبله بدليل يخالفه أوجه: النفي والإثبات والثالث أن رجع عنه والأفهم مذهبه كما يأتي قريبا. قلت الصحيح أن الثاني مذهبه اختاره في التمهيد والروضة والعمدة وغيرهم وقدمه في الرعاية وغيره. وقال في الرعاية وقيل مذهب كل أحد عرفا وعادة ما اعتقده جزما أو ظنا انتهى فإذا نقل عن الإمام أحمد قولان صريحان مختلفان في وقتين وتعذر الجمع فإن علم التاريخ فالثاني فقط مذهبه على الصحيح وعليه الأكثر وقيل الأول

Copyright © King Saud University